

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ اَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

الجزء ١١ من السنة ٢ عن جمادى الآخرة ١٣٣١ = ايار ١٩١٣

الارطوبية أو بلدة جديدة في ديار نجد

Une nouvelle ville à Nedjd : L'Artawyéh.

١ مدخل البحث

لا زالت ديار نجد من البلاد المجهولة عند أغلب الناس. لان الكتاب الذين يكتبون عنها قليلون. وقلما يكتبون شيئاً يفيد أهل البحث أو الذين يحبون الوقوف على ما في تلك الاقطار النائية؛ ولهذا ترى لغة العرب تسمى السبى الحثيث في تحقيق هذه الامنية وترأب الصدع على ما في طاقتها.

واما اذا اراد احد ان يقرأ شيئاً عما يحدث او يستحدث في تلك الديار فحينئذ لا يرى احداً يكتب عنه؛ لان الغريب الذي يهبط تلك الديار لا يخرج منها. والوطني لا يهجه ان تعرف بلاده او تجهل؛ ولهذا نكتب هذه الاسطر افادة للقرأء. ولن يحب الوقوف على ما يقع في تلك الربوع فنقول:

٢. الدافع الى التضرر

منذ بضعة اشهر باعت احدي عشائر نجد خيلها وجمالها وما عندها من العروض والاموال في سوق الكويت وغيره واخذت بدلها نضاراً فضيراً وهبطت وادي (الارطوبية) فبذت فيه قصوراً وشرعت تعنى بامرئ لا غير وهما: الزراعة والعلم. وقد اعمل افرادها كل شيء سواهما ومنعوا كل ضرب عن عشييرتهم ان يقطن بين ظهرانيهم وهم لا يأذنون لواحد منهم ان يشتغل بغير الزراعة والعلم. واذا احتاجوا الى شيء ليس في بلادهم او حصل شيء خارجاً عن دائرة العلم والزراعة فلما اتهم بما لجونه بانفسهم في وقته واما انهم يرسلون واحداً منهم ليجلب لهم من المدن المجاورة لهم ما يحتاجون اليه.

تمى الى هذا الخبر في وقت وقوعه وصممت على نشره في جريدتى الرياض
لكنى تربت ريثما اتحقق الخبر كل التحقق . وبينما انا اترقب ذلك اذ حضر
عندنا من شاهد هذا الامر ورآه بينيه وانم النظر في تلك القصور الجديدة
الحسنه البناء فرأيت ان اكتبها للقرآء حفظاً لتاريخها في مستقبل الزمان .

٣ : اسم المشيرة المتحضرة واقسامها ومساكنها

اسم المشيرة التي اخذت بالتحضر وتخطيط المدينة لنفسها « المريمات »
(مصغرة بمجموعة) وكان بلقب شيخها بجويهد او قويمد المريمه (١) منذ
عهدي بتلك البلاد . وهؤلاء المريمات قسم من قبيلة حرب (٢) . وهذه
القبيلة تقسم الى بطنين كبيرين : البطن الاول وهو اكبر من البطن الثانى
ويقال له : « الحروب الاعلون » يسكنون في ديارهم الاصليه وهى الحجاز
لاسيما في انحاء المدينة واوديتها وسهولها . فيهم اهل زراعة وحرثه وقيم
اهل تجارة وبياعة وحرف ومهن مختلفة . والبحث عن هؤلاء يطول ولا
يمكن استيفاؤه في هذه المجالة التي ارصدناها للقسم الاصفر .

اما البطن الثانى وهو البطن الاصفر فيقال لمجموع افراده « الحروب
الادنون » وهم الذين يفيضون على ديار نجد في مصيفهم ومشتاهم ومربهم
كاهى عادة الاصراب . وجميعهم الا ماقل منهم تابعون الان الامير سعود
ابن الرشيد . وهو الذى ياخذ الزكاة ويفرز بهم . واغلب مساكنهم في ما قرب
من كرسى امارته وما حولها من الارضين الطيبة المرعى المذبة مياه الموارد .
وفيهم من يخضع لاطاعة الامير ابن السعود ويمكن ذلك في ايام معدودة
محدودة .

(١) جويهد وقويمد تصغير جامد او قاعد وعريمه تصغير عريمه .

(٢) من قبائل الحجاز وقد ذكرها صاحب تاج العروس . وقال الفلقندي :
بنو حرب بطن من كهلان من القمطانية وهم بنو حرب بن عله بن جلد بن مالك
بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان وكهلان بطن من بني هلال
بن عامر بن صعصعة ذكرهم الحمداني وقال : منازلهم الحجاز ولم ينسبهم في قبيلة ثم قال
وهي ثلاثة بطون : بنو مبروح وبنو سالم وبنو عبد الله قال ومنهم زبية الحجاز
وبنو عمره ام .



ويقسم هذا البطن الى فخذين هما : (بنوسالم) : (ومسروح او المسروح)
 وافراد كل من هذين الفخذين كثيرون . والبطن الذي منه عشيرة العريعات
 هو بنو سالم . وشيوخ هذا البطن عديدون . منهم : ابن بجيت (كزير)
 وابن مضيان (مصفر مشداليه) و البشري (بالكسر) وابن مصري (بالفتح)
 وابن حماد (كشداد) وابن مريخا (بالتصغير) وابن صميمير (مصفر) وابن
 محمد وغيرهم . ولكل من هؤلاء الشيوخ اعراب كثيرون فيكون كل شيخ
 رأس شعبة صغيرة او عشائر قليلة يطول ذكر اسمائها وشرح حالاتها واخبارها .
 فالعريعات اذاً عشيرة من هذه الشعب الصغيرة التي شيخها على ما قلنا هو جويعد
 او قويعد التابع للشيخ ابن بجيت السالف الذكر . وقد اختارت لها مسكناً
 (الارطوية) التي تدور عليها رحى البحث .

١ : الارطوية

الارطوية هذه وادى يقطنه الاعراب غالباً لعذوبة مائه وصحة هوائه ورقة
 اديمه وكثرة مرطاه وحسن شجره وتنوعه ومسارح المزيين ابلهم فيه (١) ايام
 القبط اثلاثاً وارباعاً واخسأ في الكلا العازب حيث يكسبون التبت مساعداً
 للابل على احتمال العاش . لان من عادة الاعراب في خيلهم وابلهم ان
 يعلموها الصبر على الظما ولا يحبون ابدأ ان تشرب كثيراً ثقلة المياه في القلوات
 اذا ساروا فيها .

وقد بنى ابناء هذه العشيرة منازل واسعة وحفروا آباراً قريبة الماء من
 المستقى غزيرته اذ يتراوح عمقها بين المترين والثلاثة .

واكثر ما يثبت في هذا الوادي هو شجر الارطى ومنها اسمها فيقال
 الارطوية والارطاوية بانف قبل الواو وبدون الف . والاشهر على الالسن

(١) افصح لغة عربية اليوم هي لغة النجديين لقلّة اختلاطهم بغير اقوامهم . وقد
 حفظوا جميع الالفاظ الفصيحة ومنها اعزب . يقال : اعزبت الابل في المرعى : اذا
 ايمدت وبيتها راعياً في المرعى ولم يرحها . وقد تبقى في الكلا العازب (وهو الذي لم
 يرع قط ولم يوطأ ولا يكون الاغلاة حيث لا زرع) يومين او ثلاثة او اربعة او خمسة ثم يرجع
 بها الى اصحابها . وكل ذلك فصيح مذكور في دواوين اللغة .

الثاني . والافصح الاول . (١)

٥ نبت ارضها

نبت في ارضها جميع منابت لرمال من كيار وصفار من ذلك : الرمث والروثة والربلة والخمطه والنص والصليان والمرنج والعراذ والحزامي وغيرها . وهذه الالفاظ كلها معروفة عندهم جاربه على لسان كبيرهم وصغيرهم ويميز هذه الابنة واحدها عن ناسها جميع سكان تلك البوادي . وان تبين لنا هربيه .

٦ حيواناتها وطيورها

لا ترى في ارضها من السباع المفترسه الا القليل منها . وقد شوهد فيها الذئب والارنب والحرنق والظبي والوعل وحمار الوحش والوضيحي واغلب ذلك في جوار الجبل او ما احاط بمخضيه . — ومن انواع الطيور التي ترى هناك : الحباري والقمرى والحاضور والدخلة والصفارة (وزان رمانه) والقطاة والرنوق وغيرها بما يطول ذكره .

٧ حدود الارطوية على وصف اهل البادية هناك

يحددها اليوم من جهة الشمال الزاقي (٢) ويبعد عنها ٢٤ ساعة . والجمعة (٣) تكون عنها من جهة الجدى على مسافة ١٨ ساعة . وفي قبلتها جبل طويق (٤) وفي شرقها الدهناء . والمسافة بين ذلك اربع ساعات . واما من جهة غربها فيحدها الضويحي (٥) وهو نفود رمل يقال لها «نفود مجزل» (٦) نسبة الى ارطوية مجزل . وليس لهذه النفود عرض يعرف على التحقيق

(١) الارطى شجر ينبت في الرمل وهو شبيه بالفصا لكنه اصفر منه . وينبت عصباً من اصل واحد يطول حتى يكون اهل من الرمث والاشنان ويبلغ قدر قامه الانسان وهدبه (اى ورقه) يشبه هدب الطرفاء او الائل . واغصانه مقعدة . وتورده كتور الخلاف غير انه اصفر منه واللون فيها واحد ورائحته طيبة وثمره كالغراب حسرة تاكلها الابل غضة وعروقها حمر شديدة الحمرة وهم يدفون به الاديم وجميع ما ذكرناه من الاشجار معروف عندهم بالاسماء المذكورة بدون ان يصحفوا منها شيئاً .

(٢) بضم الزاء المعجمة وسكون اللام وكسر الفاء وتشديد الياء .

(٣) وزان مدرسه (٤) وزان زبير [٥] وزان زبير وفي الاخر ياء النسبة

[٦] مجزل وزان معظم الاثمن يسكنون الاول عند التلطف به .

ومتصلة وبغداد (١) المروق ، وهي سبعة نفود على شكل خطوط مستقيمة بين كل واحد وآخر اربع ساعات ومسافة كل واحد منها ما بين الساعتين والثلاث. اما بمجزل، فهو شعيبان او واديان ينهيان الى انقب الدهناء اي ابطها حيث يتوزع ماؤها الى خبار (٢) اوبرك هناك وقد حفرت من قديم الزمان وحوالها ابنة تدل على بعيد عهد اقامتها. ويختلف عمق كل بركة عن عمق اخطها اختلافاً غير مطرد فهو في الواحدة منها ثلاثة امتار او اقل وتكبير سعتها ماثنا متر في الطول والعرض .

وفي جهة الجنوب شميا العرمة (وزان غرقة) وهما شمبان يدفعا ماءهما في الدهناء. واذا سرت وجمات الضويحي عن يمينك تنزل دقيضة الدبلة (٣) وهي روضة تفيض فيها اودية كثيرة ويزرع فيها اهل الزاني زروعاً وان انحدر المطر. واما (طويق) لجبل عريض الاطراف يبعد عن الزاني ١٤ ساعة من شماليه. وسمى بهذا الاسم لانه يطوق الجمامة تطويقاً ويطوف بها تطوفاً. وهو ينتمي من جهة الجنوب الى وادي الدواسر (٤) ، ولهذا الجبل من جهة القبلة جال (٥) عظيم يزامى لناظر انه في الخضراء . واما من جهة الشرق فله ظهر محدودب جسيم جداً .

واقرب موطن اهل يقرب منه من جهة الشمال (بلدة الزاني) وهي عبارة عن بلدين عظيمتين بدم الواحدة عن الاخرى مسافة ١٥ دقيقة تقريباً سيراً على الاقدام . ثم بعد الزاني (بلدة القاط) وهي قري متجاورة ثم بلدة

[١] بكسر الاول مفرد النفود . راجع لفة العرب ١ : ٢١٤ و ٢١٦ .

[٢] الخباري في اللفه جمع خبرآه وهي قاع نبتت شجر الخبر وهو السدر اي النبق لكن الخبرآه هنا بمعنى الخبر اي منقع الماء في الجبل اذ البركة حيثما كانت . وهو من باب التوسع وبهذا المعنى يستعملونها اهل نجد وبلاد العرب .

[٣] القبضة وزان بيضة والسبلة وزان قصبه في الاصل لكنهم اذا تلفظوا بكلمة من هذا الوزن يحذفون تنابيح حركاتها فيسكنون الاول ويجركون بقيتها فيقولون : Sbalèh . [٤] لعله سمي كذلك لكثرة نبت الدوسر هناك ويراد به نوعان من النبات فاهل نجد يعنون به Oëgilops واهل العراق يعنون به Avena fatua وبالفرنسية Folle avoine . [٥] الجبال بلسان النجديين هو جال الجبل اي سنده او بامترامى لك من ناحيته عن يمينه وهو كذلك في الفصحح .

(سدير) [١] وهي قرى كثيرة تكون في ظهره من جهة الشرق . وفي بطنه (الوشم) (٢) وهو عبارة عن قرى لا تمتد لكثرتها . ثم (البرة) [٣] وهي مياه ومزارع ودساكر كثيرة متجاورة . ومن هناك ينزل واديان او شعبان ينهي احدهما الى (فد الثويرات) [٤] و (البر) [٥] من جهة الجنوب وامام جهة الشرق فيضيع في الدهناء .

واكبر الاودية التي تنزل من جبل طويق هو [وادي حنيفة] قائم يمر ببلدة [الجيلة] [٦] وهي قديمة جداً قد اندرست فلم يبق منها الا بعض الاطلال الشاهدة على سابق عهدها . ثم [عوينة ابن معمر] [٧] حاكم نجد قبل ظهور دولة آل سعود . ثم [باللقى] [٨] وهو نخيل كثير . ثم [بالعاب] [٩] وهو ايضاً نخيل كثير لاهل العارض . ثم [بالدريعة] [١٠] عاصمة آل سعود في ايامهم الاولى . وقد دمرها ابراهيم باشا المصري ثم عادت الان الى رونقها وحضارتها وزهرها وزمهرتها . ثم (بهرقة) (١١) وهي بلدة حاضرة وفيها نخيل . ومن هرقة ياتي الى (منفوحة) (١٢) وهي كسائر اخواتها من مدن تلك الاقطار . ومن منفوحة يقدم على (الرياض) (١٣) ومن الرياض يمر (بالخرج) (١٤) ثم من هناك يضيع في (السهباء) (١٥) ويتفرق ماؤه في لغف الدهناء او قمرها .

٨ . الدهناء

محرآه مستفيضة الذكر في كتب العرب والسياح ولهذا نجتزئ بالقول انها رمال

[١] وزان زبير [٢] بفتح فسكون [٣] وزان بطة
[٤] مصفرة بمجموعة مفردتها ثويرة [٥] بكسر فسكون [٦] بالتصغير
[٧] عوينة مصفرة ومعمر وزان معظم [٨] بفتح فسكون ففتح فياء مهبله
[٩] وزان سجل [١٠] بفتح الدال وسكون الراء وكسر العين وياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

(١١) بكسر العين المهملة وسكون الراء وفتح اثناف ثم هاء في الآخر .
(١٢) بفتح الميم وسكون النون وضم الفاء وسكون الواو وفتح الحاء وهاء في الآخر
(١٣) الرياض جمع روضة وهي مدينة شهيرة عاصمة ديار نجد . (لغة العرب ١ : ١٨٠)
(١٤) بفتح الحاء المهملة وسكون الراء وفي الآخر جيم .
(١٥) السهباء وزان الشهباء التي هي من اسماء حلب الا ان تلك بالسين المهبله .

عالية صرخصة الاكتاف مناسباً الاكتاف يضيع فيها من يدخلها الا من كان من اهل الخبرة من تلك الديار والعارفين بمجاري مياهها وترددوا اليها المرة بعد المرة حتى صرفوا مافيا وما حوالها .

ولقد يهلك فيها من الغزاة في السنة ما لا يحصى عددهم فما قولك في عدة سنوات او مئات من السنين وذلك لقلّة اختلافهم اليها اولتوهمهم في مجاري مياهها المتحدرة اليها . - اما في القبط فانه لا يجسر احد على اقتحامها الا اذا كان معه دابله الخبير . ولم هذا اذا اراد اهل نجد الدعاء على احسد قالوا : وضعت بالدهناء (١) او دبليت بظما الدهناء (٢) او بجوع ام عامر (٣) . والدهناء جبال رمل مستطيلة تمتد من الشمال وتتحدر الى الجنوب . واذا سرت فيها مشرقاً لانزال ثمن في رمالها الى ان تفرق الدهناء وافتراقها يكون في التيسية .

٩ . التيسية

التيسية (٤) مياه وآبار تمتد من الشمال الى الجنوب . وارضها صلبة متساوية وفيها حجارة وتلوي رمال منها كبيرة ومنها صغيرة . وبين تلك الاكوام والآكام حجارة بمجموعة كأنها تشير الى ان تلك الاماكن كان يقطنها اقوام قد بنوا لهم دوراً وشيدوا فيها قصوراً ثم دار الزمان عليهم فجعل سافلها عاليها وهدمها عن آخرها . ويقال ان بنى هلال كانوا يربعون في تلك الارضاء الى ان انحلوا عنها الى ديار المغرب . وكان منهم ابو زيد والزنادي وذئاب بن غانم . ولا زالت اشعارهم محفوظة في صدور اهل نجد الى يومنا هذا . وكذلك حروبهم وما جرى لهم فيها من الوقائع وذكر امكنتها واماها وازمانها مما لا محل لذكره هنا . وفي التيسية من المياه ما عدا (الدق والنقر) (٥) شيء كثير غيرها منها : (قبة)

(١) بصيغة المخاطب المجهول على وزن المضاعف العين .

(٢) الظلمة شدة العطش وسالك الدهناء يصاب ابدأ بالعطش الشديد لتوهج رمالها حتى يكون حموها اولتها كحمو اولتها ب التور المسجور .

(٣) ام عامر هي القبع وهي اشد الوجوش جوعاً واقلها صبراً عليه .

(٤) لفظة منسوبة الى التيس الجبل في المسور .

(٥) كلاما بفتح وسكون .

(١) و(طيب اسم) (٢) و(طليحي) (٣) و(البينه) (٤). وفي طرف التيسية من جهة الشمال (خضراء) (٥) و(اينه) (٦) وتكون خضراء في جنوبي بركة (الاجردى) (٧) وهي بركة كبيرة على طريق الحاج قديمة البنا، وقريبة منها قرى الاسباح (٨) وهي من جهة القبلة. ثم تلتزم الدهناء مقدار يوم جنوباً الى نحو (جراب) (٩) وهو واد فيه ماء غزير. ثم تنزل الدهناء الى جهة الصمان جنوباً وشرقاً. وهي لا تزال تمتد الى ان تجمل الاحساء خلفها. ثم تفتح امام وجهك افتتاح البحر ولا يوجد هناك من يدل المسافر على بقية طريقه؛ لانها تكون شبيهة بالتلول الشاهقة من جهة السماء. وحفر فاعرة فوهاتنا ذاهبة في الارض وكمن السواح ضاعوا في تلك الفلوات ولم يوجد لهم اثر. اما الافتراق الثاني فقد يتجه الى قبلي طويق ويمتد الى البرة قرية في جنوبي الوشم. حتى يكون الوشم في غربها والعارض في شرقها ويسمى طرف العروق من جهة الجنوب الجبل ثم يضمف من إمد اشتداده حتى يكاد يكون مساوياً للارض الا قليلاً.

هذا ما اردنا ذكره عن بلدة الارطاوية الجديدة وقد جردنا القول الى ذكر ما تقدم تميمها للقائده وتعرضنا بما مجهول. وقد نقلنا بعض الانباء عن ذوى المعرفة والبيض الآخر وهو اغلبه مما عرفناه بنفسنا. وهو فوق كل علم اعلم

سليمان الدخيل

صاحب جريدة الرياض

(١) وزان عدة الاتهم يلفظونها جيه بسكون الجيم وفتح الباء وفي الآخر هاء .
 (٢) ولفظون طيب بفتح فسكون واسم بكسرتين (٣) بسكون الطاء وفتح اللام وسكون الياء وكسر الحاء وتشديد الياء الاخيرة . (٤) بسكون الباء وكسر العين وسكون الياء وفتح التاء وهاء في الآخر .
 (٥) كوث اخضر .

(٦) بكسر اللام وسكون الياء وفتح النون وهاء في الآخر . (٧) كالاجرد بزيادة ياء النسبة في الآخر . (٨) وزان الاشباح الا ان تلك بالهمز والسين المهملة والياء المتناة بعدها حاء مهملة . (٩) وزان غراب .